

الحقول الدلالية لمفردة "الريح" في شعر يونس البوسعيدي

Semantic fields for the word "wind" in Yones
Alboosaee's poetry

د. رسول بلاوي

جامعة خليج فارس - بوشهر - إيران

r.ballawy@pgu.ac.ir

تاريخ النشر: 2020-06-25

تاريخ القبول: 2020-05-27

تاريخ الإرسال: 2020-01-24

المخلص:

تُعدّ مفردة "الريح" من أبرز عناصر الطبيعة التي وجد فيها الشعراء قيمة جمالية و طاقة دلالية للتعبير عن رؤيتهم الحديثة. وقد استخدم الشعراء الحداثيون هذه المفردة رمزاً لدلالات متعدّدة ومتناقضة أحياناً. وهذه التعدّية الدلالية تنبع من حركة الريح وتقلّباتها، ومدى علاقتها بمختلف أشكال الحياة الاجتماعية. من أهمّ هذه الدلالات لمفردة الريح في النصوص الشعرية هي العذاب، والدمار، والخراب، والعقم، والجذب، وأحياناً الرحمة والخير. الشاعر العماني المعاصر يونس البوسعيدي من الشعراء الذين أقبلوا على توظيف "الريح" باعتبارها رمزاً فاعلاً للتعبير عن أفكاره ومعتقداته، فقد وجدَ في هذا الرمز الطبيعي دلالات عميقة وموحية سنسعى إلى الكشف عنها في هذه الورقة البحثية باعتماد المنهج الوصفي - التحليلي. من خلال رصدنا لمفردة الريح في دواوين الشاعر، وجدناها تتجاوز معناها المعجمي المألوف لتحمل دلالات جديدة وفقاً للسياق الشعري، أبرزها دلالة التغيير الناتجة من حركة الريح وتقلّباتها.

الكلمات المفتاحية: الشعر العماني المعاصر، الحقول الدلالية، الرمز، مفردة "الريح"، يونس البوسعيدي.

Abstract:

The word "wind" is one of the most prominent natural elements that poets used because of its beauty and implicational power to express their modern view. Modern poets have used this word as a symbol to different and sometimes paradoxical implications. And this variety comes from the wind's movements and its relationship to social life. Among these significant implications are torture, ruin, destruction, barrenness, drought, and sometimes sympathy and good deed. The Omani poet Yones Albousaidi in his turn used "wind" as an active symbol to express his thoughts and ideas. He found deep and inspiring implications in this natural symbol which we try to investigate in this study using a descriptive analytical approach. As we surveyed the poet's writings we concluded that our poet used this word beyond its natural meaning to convey new implications based on the text, most of these which we have the the meaning of change resulted from the movements of the wind.

Keywords: Omani modern poetry, semantic fields, symbol, the word "wind", Yones Albousaidi.

المقدمة:

الرمز الطبيعي من أهمّ العناصر التي تساهم في تشكيل الصورة الشعرية المعاصرة حيث بإمكانه أن يضيف دلالات جديدة على النصّ الحداثي ويقرب مفهومه إلى المتلقي؛ وقد أصبحت هذه الرموز الطبيعية سمة بارزة في الخطاب الشعري وصفة إبداعية تمكّن الشاعر من التعبير عمّا يجيش في ذاته. وبعد أن وجدَ الشعراء في مظاهر الطبيعة هذه الطاقات التعبيرية الخصبة، أقبلوا في البحث عن أدوات تعبيرية تناسب رؤيتهم الفنية وتجربتهم الشعرية. ومن هذه الأدوات التعبيرية المستوحاة من الطبيعة تجدر الإشارة إلى رمز "الريح" وطاقاته الدلالية المتعددة.

ارتبطت هذه الظاهرة الطبيعية بحياة البشر منذ أقدم العصور، وقد أضفى عليها دلالات ترتبط بحركتها وما تخلفه من آثار في الطبيعة، فبعض هذه الآثار الناتجة تحمل طابعاً إيجابياً كالإخصاب والتغيير، والبعض الآخر يتسم بطابع سلبي كالخراب والتدمير. وقد شاع رمز "الريح" في الشعر الحداثي بشكل لافت للنظر، فقلما نجد شاعراً حدثوياً لم يستخدم هذا الرمز ولم يكن له موقف جمالي من الظاهرة بوصفها رمزاً خصباً وفاعلاً. وهذا الإقبال الواسع أدّى إلى تعدّد إحياءات هذا الرمز، وتنوّعها وتناقضها فيما بينها أحياناً، ممّا يصعب معه

التصنيف الدقيق والشامل.¹ والشاعر العماني المعاصر يونس البوسعيدي من الشعراء الذين وجدوا حمولة تعبيرية وطاقات شعورية مكثفة تكمن في مفردة "الريح". إننا في هذا البحث سوف نسعى للإجابة عن السؤال التالي:

- ما هي أبرز الحقول الدلالية لمفردة "الريح" في قصائد الشاعر العماني يونس البوسعيدي؟

من أبرز الدراسات التي عالجت ظاهرة الريح في الشعر تجدر الإشارة إلى أطروحة دكتوراه موسومة بـ "الرياح في الشعر الجاهلي" للباحث يوسف علي الريح محمد زين، في جامعة الخرطوم، كلية الآداب، شعبة اللغة العربية، عام 2003م، وقد تتبّع فيها الباحث دلالات الرياح في الشعر الجاهلي. وأيضاً رسالة ماجستير تحت عنوان "الريح في الشعر الجاهلي"، لمجدولين عبد الحميد منصور مشاهرة، في جامعة القدس، عام 2009م وهي دراسة أشمل وأدقّ من السابقة. وهناك بحث موسوم بـ "دلالة الريح بين التراث والحداثة" للباحث بايرام علي رضا محمد، منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية عام 2009م، وقد درسَ في هذا البحث دلالة الريح في شعر شعراء حداثيين واستشهد بنصوص من شعرهم. وبحث آخر تحت عنوان "رمزية الريح ودلالاتها في شعر سميح القاسم"، لصادق فتحي دهكري وسكينة حسيني، تم نشره عام 2019م في العدد 35 من مجلة لسان مبین، وقد

⁽¹⁾ بايرام علي رضا محمد، دلالة الريح بين التراث والحداثة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 9، 2009م، ص ص 260 - 268، ص 261.

توصّل البحث إلى أنّ القاسم لجأ إلى توظيف هذه الظاهرة الطبيعية للتعبير عن معاني المقاومة والتصدي للعدو المحتل.

الرمز في الشعر الحديث:

اتّجه الشعراء المعاصرون إلى توظيف الرمز في نتاجاتهم الشعرية لما وجدوا فيه من دلالات شعورية وإشارات موحية، فالشعراء «جعلوا منه منفذاً للتعبير عن التجربة الشعرية لديهم فهو يمنح الشاعر أداة مفعمة بالإيحاء والدلالة تستطيع أن تتصهر في القصيدة فتكسبها أرقى الأساليب ويسميها بالتعدّد والانفتاح الدلالي إذ يعكس فيه الشاعر رؤاه وأفكاره، فعندئذ يغدو الرمز بُعداً جمالياً وفي الوقت نفسه حرية مطلقة تتيح للشاعر التعبير عن نفسه وما يختلج في صدره من أحاسيس وقيم إنسانية»¹. إنّ الرمز (Symbole) علامة (Signe) توحى بشيء آخر، يستخدمه المتكلم إذا أراد أن يخفي أمراً ما عن كافة الناس حيث يضع للكلمة التي يريد إخفاء مدلولها اسماً من أسماء الحيوانات أو الطيور أو سائر الأشياء². وقد

⁽¹⁾ يوسفى سوهيلة، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة - قراءة في الشكل - خليل حاوي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة الجبالي اليايس - سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017م، ص ب.

⁽²⁾ أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 2001م، ص 24.

ذهب يونغ (Young) إلى اعتبار الرمز وسيلة ميسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد¹.

كما يُعتبر الرمز من أبرز تقنيات الشعر المعاصر وأهمّ وسائل تشكيل الصورة الشعرية. و«هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص، الرمز قبل كل شيء هو معنىٌ خفي وإيحاء، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة؛ أو هو القصيدة التي تتكوّن في وعيك بعد قراءة القصيدة. إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له لذلك هو إضاءة للوجود المعتم، واندفاع صوب الجوهر»². إنّ «الرمز بمفهومه الشامل هو: ما يمكن أن يحلّ محلّ شيء آخر في الدلالة عليه، ليس بطريقة المطابقة التامة وإنما بالإيحاء، أو بوجود علاقة عرضية، أو علاقة متعارفٍ عليها»³. ومفردة "الريح" من الرموز التي حملت معها دلالات مكثفة في الشعر المعاصر؛ فهي قادرة على تجسيد رؤية الشاعر ومعتقداته، وتُعتبر من أهمّ مكونات الصورة الشعرية.

⁽¹⁾ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1979، ص 124.

⁽²⁾ أدونيس، زمن الشعر، ط2، بيروت، دار العودة، 1978م، ص 160.

⁽³⁾ سليمان، خالد، في الشعر العربي الحر، إريد، منشورات جامعة اليرموك، 1987م، ص 32.

الريح لغة واصطلاحاً:

لفظ الرِّيح مشتقٌّ من الفعل (رَوَّحَ) المكوّن من حروف ذات أصل كبير مطّرد، ودالّة على السّعة والفسحة¹. ويقال: راح يروح رواحاً، وأراح، وتروّح: ضدّ غدا، أي: جاء، وذهب في الرّواح، وعمل فيه². هذه المفردة مؤنّثة ولم ترد بلفظ المذكور؛ وهكذا وردت أيضاً في القرآن الكريم بلفظ المؤنث.

يُقصد بالريح في علم الأرصاد الجويّة هو «الهواء المتحرّك على سطح الأرض، وامتداد الغلاف الجوّي؛ فتكون حركة الرياح من الضّغط الجوي العالي إلى الضّغط المنخفض، وتظهر هذه الحركة بشكل رأسي، أو أفقي»³. ويعتقد البعض إنّ الريح هي الهواء وإنّما تتولّد من البخار اليابس، وسبب حركة الرياح هو صعود البخار اليابس من البراري والقفار بفعل الحرارة⁴.

⁽¹⁾ أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991، مادة (رَوَّحَ).

⁽²⁾ سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصحح العربيّة والشّوارد، ط2، بيروت، لبنان، 1992م، مادة (رَوَّحَ).

⁽³⁾ مجدولين عبد الحميد منصور مشاهرة، الريح في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009م، ص 8.

⁽⁴⁾ يوسف علي الريح محمد زين، الرياح في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، شعبة اللغة العربيّة، 2003م، ص 21.

وردت كلمة الريح 19 مرة في القرآن الكريم وغالباً ما تدلّ على معنى العذاب، والدمار والخراب، والعقم والجذب كما جاءت في الآية 6 من سورة الحاقة ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، خلافاً لمفردة الرياح التي دائماً ما تحمل معنى الرحمة والخير كما جاءت في الآية 22 من سورة الحجر ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾. «إنّ عامة المواضع في القرآن الكريم التي ذكر الله تعالى فيها الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكل موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة»¹. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيراً، واستعينوا بالله من شرها»².

دلالات "الريح" في شعر يونس البوسعيدي:

من خلال تفتيشنا في دواوين الشاعر العماني المعاصر يونس البوسعيدي عثرنا على تكرار مكثف لمفردة "الريح" بدلالاتها المختلفة، فمعظم هذه الدلالات تحمل طابعاً سلبياً كالدمار، والعبيثية، والضياح، والقلق، والاعتراب، وفي ما يلي

⁽¹⁾ أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ج 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص 579.

⁽²⁾ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، الجزء 5، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، حمص، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص 329.

سندرس هذه الدلالات بتفصيل لنكتشف دور هذه المفردة في الإنتاج الدلالي للنص.

التدمير والدمار:

حركة الريح وسرعة هبوبها أحياناً تؤدّي إلى التدمير وتحويل المعالم والظواهر من حال إلى حال؛ وقد وردت هذه الدلالة للريح في القرآن الكريم: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾¹. جاءت الريح في هذه الآية مع العذاب، ومعنى الآية كما ذكر القرطبي: «ظلموا أنفسهم بأن زرعوا في غير وقت الزراعة أو في غير موضعها فأدبهم الله تعالى لوضعهم الشيء في غير موضعه»².

وفي الشعر المعاصر أيضاً نجد هذه الدلالة جليّة واضحة في بعض النصوص، فقد «حضر رمز الريح حضوراً قوياً في الشعر الحداثي، إذ حملوه صورة الدمار والخراب، لأنّه في إحدى سماته يرتبط بالتجربة الاجتماعية عموماً، التي عبّر عنها الشعراء، وبالتجربة الجماليّة خصوصاً التي وردت في توظيفهم الفني لهذا الرمز ولأنّ الريح صارت رمزاً للدمار في اللاشعور الجمعي، فقد دفع

⁽¹⁾ آل عمران / 117.

⁽²⁾ أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ج 4، ص 178.

هذا الأمر الشعراء إلى إحداث تشاكل رمزي قوي بين الريح والدمار»¹. يقول
يونس البوسعيدي:

"تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ" فكلُّ ريحٍ تُصَفَّقُ بالترابِ وفي "الترائب"
وأبصرنا، ولكنَّا عَمِهَا عن الأطفالِ شَيَّبَهَا النوائِبُ²
فهنا يحيلنا الشاعر إلى تلك الصورة الطليّة للديار التي تغيّرت معالمها
بسبب الريح، وهذه الصورة حاضرة بشدّة في مخيال المتلقي الذي تعود على ربط
الاطلال المتبقية من ديار الحبيب وتدميرها بهبوب الرياح. وفي قوله "تَغَيَّرَتِ
الدِّيَارُ" ووضعها بين علامة التنصيص، إشارة إلى مطلع قصيدة عبيد بن الأبرص
التي يقول فيها:

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بذِي الدَفِينِ فأودية اللوى قَرِمَالِ لِينِ³
وفي ما يلي يقول يونس:

أداعبُ أحجار السّامِ كأنني سأرمي بها رجماً على شاخص

⁽¹⁾ نورا مصطفى مرعي، تتوّع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، ط1، بيروت، دار
الفارابي، 2017م، ص 422.

⁽²⁾ يونس البوسعيدي، روحه البحر والريح، مسقط، بيت الغشام للنشر والترجمة بالاشتراك مع
الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، 2016م، ص 85.

⁽³⁾ عبيد بن الأبرص، ديوانه، تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار، مكتبة البابي الحلبي بمصر،
ط 1، 1957، ص 51.

تفي لي أشجار البلاستيك، كلما
زرعتُ بذوراً، تذهبُ الريحُ
إذ يقول الشاعر إنه كلما زرع بذوراً تأتي الريح وتدمر النبات، وهذه الصورة
مستوحاة من واقع الحياة، حيث الريح تقلع الأشجار/ الأصدقاء، وتجعلهم في مهب
الريحيل والغياب، ولو أنّ الشاعر عايش الغرباء/ أشجار البلاستيك التي لا تحمل
بذوراً، لكانت العلاقة معهم أبقى. وفي النص التالي يقول:

بِنِصْفِ السِّجَالِ يُنَبِّهُهُ مَيِّتٌ:

«صهيليّك شرقةٌ للبدد».

وقلبي -كقصفةٍ حلمٍ وريح-

جموحٌ وراء سجالِ الزبد²

القلب الذي يلهث وراء الزبد (الأحلام التي لا تتحقق)، لن يكون أكثر من قصفةٍ
حلمٍ تُبدده الريحُ، وما كان في شكل الريح، فلن يجري إلا للزبد. ففي هذا المقبوس
نرى الريح يدلّ على التدمير والتحويل والتبديد.

⁽¹⁾ يونس البوسعيدى، كالألبان محترقاً أغني، مسقط، بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان،

ط1، 2018م، ص 11.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 96.

التقلب والعبيثية:

الحياة مثل الجسر الممتد الذي لا بدّ من العبور عليه فهناك من يصل إلى الجهة الأخرى بسلام وأمان، وهناك من يتعثّر ويقع وسط الطريق. هذه الحياة أحياناً تكون محفوفة بمصائب ونوائب تخرج عن إرادة الإنسان حيث لا يمكنه التحكّم بظروفه ومصيره، وفي ظل هذه العشوائية وعدم تحقّق الأهداف، يصاب الفرد بالعبيثية والعجز والخواء. هذه الحياة المتقلّبة في أمرها لا تستقر على حال؛ والشاعر من خلال توظيفه لمفردة "الريح" يرمز إلى تقلّبات الحياة ومخاوفها سواء على الصعيد الفردي أو على الصعيد الجماعي. وجدّ البوسعيدي طاقة خصبة في "الريح" للتعبير عن تقلّبات الحياة:

الرحلةُ ابتدأت، وتوشكُ تنتهي	والظِّلُ يسألُ: أين تكم سادرة؟!
لا تسألُ الأشجارُ: من أيّ الجِهـ	اتِ الريحُ تفجّؤها، زوابعُ ثائرة
عبيثيّة تجري الحياةُ بزاهِدٍ	فيها، ويحياها بِروحِ فاترة ¹

فهذه الرحلة رحلة الإنسان في حياته فما أن تبتدئ حتى توشك على النهاية، وهذه الأشجار الخضراء النافعة المستقرة أي أقدار الإنسان المسالم، فجأة تُزعزعها النوائب من حيث لم تحسب لها حساباً. الريح هنا أصبحت تفاجئ الأشجار المستقرّة من كل جانب لكي تقلّبها وتبعثر أغصانها؛ فهذه الأقدار والتقلّبات تؤدّي إلى الإحساس بالعبيثية في الحياة. كما يقول في النص التالي:

⁽¹⁾ المصدر نفسه، صص 51 و 51.

إذا رجموني عن مجونٍ مُدمِمٍ فقد رجموا حُرِيَّةً تتعَنَّقُ

لقد أخذتني الرِيحُ في صعلكاتِها فلا ترجعيني في حنوطٍ أُوثِقُ¹

هذه الحياة العبيثية أحاطت به وفرضت عليه أن يسلك دروب الصعلكة، وها هو قد جرى معها لكي يطلق روحه من قيود الحياة الرتيبة الخائفة، فلا يودّ الرجوع من ذلك والتقيّد بالحنوط. والشاعر لا يخشى الذين يرمونه بالمجون لأنّهم في الواقع قد رجموا الحرية التي ظفر بها. وفي النصّ التالي نرى الشاعر يقول:

أيا ريحُ

فلتكُنْسي ورقاتِ الخريفِ،

فقد ثَقُلَ البحر عن حملها

وقد ثَقُلَ البحر عن حملِ أمواجهِ

وقد أثَقَلَ الرُّوحُ يا ريحُ

فزَاعةُ الحقلِ

فلتحمليني بعيداً

إلى بُقعةٍ لستِ فيها²

(²) المصدر نفسه، صص 59 و 60.

(¹) المصدر نفسه، ص ص 38 و 39.

فالشاعر هنا يتمي الهروب من الواقع/ الحياة القلقة المضطربة، فيخاطب
الريح ويطلب منها أن تكنس ورقات الخريف أي ما حملته الأيام من ذكريات
صفراء بائسة، فالبحر والمشتكى له لا يستطيع حملها أيضاً؛ ثم يعود مرة أخرى
لمخاطبة الريح ويطلب منها أن تحمله إلى بقعة أخرى من الأرض، لأن فزاعة
الحقل أيضاً وهي الكائن الهش الطيب المستخدم في الحقول النضرة للطيور
"الوادعة"، صارت ثقلاً على الروح. وجاء في النص التالي:

وصدرك سمّ الخياط،

كنت تمزق شفتيك في اللوحة لترسم قهقهة

الريح، هي تلك الملعونة التي تسرقك

تهدئك، تُسرك

تضحك، تُبكك

تجيء آخر

تمسك بآخر علق في الأمل

وإن تجي آخر¹

¹ يونس البوسعيدى، مايسترو الوردة والبرق، مسقط، بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان،

ط1، 2019م، صص 110 و111.

الريحُ هنا، بكلّ أفعالها المتناقضة، تعكس أوجهُ الحياةِ الحقيقية التي يعيشها الإنسانُ طوعاً أو قسراً، وذلك يعود إلى تقلّب أمرها، وإلى العبثية الناتجة منها. حملَ الشاعر هنا وظائف متناقضة للريح فهي تسرق، وتُهدد، وتُسكر، وتُضحك، وتُبكي وذلك يعود لتقلّب أمرها والعبثية وعدم استقرارها على حال.

الضياع والانهيار:

الضياع حالة مؤلمة تعتري الإنسان في حياته عندما يفقد الأمل فينخرط في التيه والانهيار النفسي. ونرى الشاعر يونس البوسعيدى أحياناً يستخدم مفردة "الريح" للدلالة على هذا الشعور، وتبرز هذه الدلالة أكثر عندما تقترن مفردة الريح بالرمال، ففي النص التالي يقول:

وتعذلني في اعتناق الحنين: أيا ابن الرمال..

أقولُ لها: في بلادي عصرتُ لأهلي الحنايا

وجئتُك كالنخلِ غابَ مع الريح في كلّ أندلس.

تقول: رمالكُم قد أضاعَ النخيل،

إذا جَمَدَ الماءُ في رمالكُم

زَرَدْتُ لنخللكُم نفسي¹

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 21.

النخل يرمز إلى الإنسان العربي الذي هبّت عليه رياح تحمل معها الأقدار
فغيّته حتى ضيّع بلاده الأندلس. إن الريح، في هذا السياق، تشير إلى ضياع
النخل/ الإنسان العربي. وفي النص التالي:

تأخرت، نادتكَ المحطاتُ، بعدما عدّدت من النبضِ الأخير دقائقاً
أضعنّكَ في رملٍ وريحٍ، فناد: يا رمادَ الأمانى، فَرَّ ضبعُكَ سارقاً¹
نرى اقتران الريح بالرمل الذي أدّى إلى الضياع (أضعنّكَ في رملٍ وريح).
الريح في هذا السياق هي ضياعُ الأمانى، والشعور بالفقر من الحياة، وقد عصفت
برمال الحياة فبدّدت رماد الأمانى ولم يبقَ منها إلّا القليل، وهذه الأمنيات القليلة
أيضاً سرقها ضبع الأيام. وفي ما يلي يقول الشاعر:

والمرءُ من أيامه مُستهدفٌ هيهاتَ من أيامه أن يُنجدا
الريحُ ترميه سنابل، لم تكن لتخفّ عنه الريحُ حتى يُحصدا²
يرى الشاعر أنّ الإنسان مُستهدف في حياته وليس له من مفرّ للنجاة من
سهام الأيام؛ فهذا الشعور بالضياع والانهيار قد يتعرّض له المرء في ظلّ ظروف
حرجة في حياته، ولكي يجسّد الشاعر هذه الفكرة للمتلقّي جيّداً جاء بصورة بصرية
جامعة بين الريح والسنابل، كي يبيّن أنّ هذا الشعور يلاحق الإنسان حتى يحصده
ويستولي عليه. فعلى الإنسان أن يسعى إلى الحقيقة ولا يستسلم لرياح اليأس:

(1) المصدر نفسه، ص 29.

(2) المصدر نفسه، ص ص 107 - 108.

مُطمئنناً إلى الحقيقة، رفرف
أعقر الريح، فالسنبُل تُحنى
بجناحيك، أعلُ، فالخوف هُوّة
لا تُقل لي تواضعاً ومُرُوّة¹
هنا يطلب الشاعر من المخاطب أن يسعى إلى الحقيقة مُطمئنناً واثقاً بقدراته،
ولا يترك للخوف والضياع مجالاً في قلبه، فالأحرى أن يتصدى ببسالة إلى رياح
المخاوف فيقضي عليها ليتخلص منها.

الاضطراب والقلق:

الملاحظ أن الريح، أحياناً، في تجربة البوسعيدى، رمز ذاتي؛ يوحي بتجاربه
وانفعالاته وما يدور في داخله من اضطراب وفوضى وتشويش. والريح في علم
النفس مرتبطة بالنفس؛ وكما يرى بعض الحكماء أن النفس جوهر روحاني بسيط
مجرد عن المادّة، قائم بذاته، متعلّق بالبدن للتدبير، والتحريك، والتفكير،
والإحساس، إلّا أنّه مفارق له لا يفنى بفنائها، ولا ينحلّ بانحلاله، بل يبقى، رغم
انحلال البدن، خالداً². يقول الشاعر يونس البوسعيدى:

امرأة طوع عشقه..

- حين انفلات العصافير من قفص الصدر -..

لملمها الليل غانية الراهب المتبتّل "بيار أبيلار".

⁽¹⁾ يونس البوسعيدى، روحه البحر والريح، ص 55.

⁽²⁾ جميل صليبا، علم النفس، ط 3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1981، ص 64.

تفيضُ من الصمت رائحة الطين والريح والماء¹

جاء الشاعر في هامش الديوان بتعليقٍ على هذا النص كما يلي: (بيار
أبيلار هو من رهبان الكاثوليك، أحبّ تلميذته (هلوية) وأحبته، وبما أنّه لم يكن
مسموحاً بزواج الرهبان الكاثوليك، فقد هرب بها وحملت منه، فقتله أبو حبيبته
انتقاماً). في هذا السياق مفردة "الريح" توحى بالقلق، وهي تتجانس مع الطين/
الإنسان الأول المعصوف بالقلق، أمّا الماء هنا فهو رمز للإنسان التوّاق لذاته.
وفي ما يلي:

لقد أتعّب الحُلُم أحبابنا الطيّبين.

فلا تحلموا، أيها الحاملون رؤوسهم معهم..

- زنبقاتٍ، ونايأ، وريحاٌ ورجعَ صدى-

ولا تغرفوا عَرَفَةً من حُلُم/

سيوجِعُكم وجهُكم في المرايا²

يرى الشاعر أن الحُلُم أتعّب أحبابه الطيّبين، فيطلب منهم ألاّ يحلموا، لأنّ
هذا الحُلُم سيوجع وجوههم في المرايا. في السطر الثالث من هذا المقبوس يقول (-
زنبقاتٍ، ونايأ، وريحاٌ ورجعَ صدى-)، فالزنبقات هي: الأحلام الجميلة، والناي:

⁽¹⁾ يونس البوسعيدى، قريبٌ كأثّة الحُب، بيروت، الانتشار العربي، 2010م، ص ص 63 و 64.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 64.

الحزن، والريح: القلق، رجُع صدى: الذكريات المحببة للنفس والتوق للزمن الجميل.
وفي النص الآتي يقول الشاعر:

وعن عاشقٍ يشتري قمراً للنوافذ

قال لها:

لنا أمدٌ في الزمان سيكفي لنصبغ أحلامنا بالقمر

وقال لها: أربطُ الريح

لن يتحرك بندولُ أعمارنا في ضجر

وإنَّ المسافة قرَّبها حلمنا المنتظر

سأزرع هذا الغناء

كناقوسِ ذكرى لنا في القدر¹

يقول العاشق لحبيبه أماناً فسحة من الوقت لكي نحقق فيها أحلامنا،
فيعدها ألا يترك للقلق مجالاً كي يعكّر صفو عيشهما. "الريح" هنا يفيد الحركة
القلقة لتقدّم العمر، وعبارة الشاعر "أربطُ الريح" صورة شعرية متناسقة مع البندول
المتحرك وهو كناية عن الزمن. وفي قصيدة "أسئلة بسيطة لطفل المخيمات" يقول
الشاعر:

¹ يونس البوسعيدى، مايسترو الوردة والبرق، ص 15.

لماذا الليلُ أسئلةٌ تضجُّ؟

لماذا البحرُ خفّافي؟

لماذا الريحُ كُرسِيّ؟

على موجِ كَأَنَّ الموتَ حولي

ذيب¹

"الريح" في هذا المقبوس توحى بالقلق والاضطراب. وفي عبارة "لماذا الريحُ كُرسِيّ؟" أشار الشاعر إشارة ذكيّة وخفيّة إلى قول المتنبي "على قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي" فكانَ يونس في وصف هذا القلق لم يهتد إلى قول أقوى وأبلغ ممّا قاله المتنبي:

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَاماً وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالاً
عَلَى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجَّهَهَا جَنُوباً أَوْ شَمَالاً²
فهذا التعبير يجسّد صورة الاغتراب والقلق في حياة الشاعر بصورة جليّة. وإذا شبّه المتنبي القلق بالريح (قلق كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي) فيونس اعتبر الريح قلقاً من

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 73.

⁽²⁾ أبو الطيب المتنبي، ديوانه، شرح عبدالرحمن البرقوقي، ج 3، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م، ص ص 248 و 249.

باب الترميز. لكن لفظة الكرسي هي البؤرة الأساسية التي ربطت نص البوسعيدي بنص المتنبي. وفي النص التالي يقول:

أَنْتَ مَنْ قَدْ وَضَعْتَ فِي خَافَقِي الرِّيحَ،

وَعَمَسْتَنِي فِي هَوَى هَوَاكَ،

فَقُلْ لِي: يَا حَبِيبِي أَيُّهَا اللَّهُ

هل أنا من تُرَاب؟¹

يخاطب الشاعر في هذا النص حبيبه الله فيقول له أنت الذي جعلت في قلبي هذا القلق والحركة والتوق لحبك ولقائك، ثم يتساءل منه (هل أنا من تُرَاب؟)؛ وكما أنَّ الريح تعبت بالتراب فإنَّ هذا القلق يعبت بقلب الإنسان.

الدلالة الإخبارية:

أدرك الشعراء منذ العصر الجاهلي دور الريح في نقل الأخبار والرسائل فهي تأتي من جهة الحبيب وتحمل معها بشارات المحبة والتواصل؛ وقد وظفها الشعراء في نتائجهم الشعرية للدلالة على نقل البشارة والأنباء للحبيب والأهل والديار. وقد وردت وظيفة الرياح التبشيرية في هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾²، فالله سبحانه وتعالى يرسل الريح

⁽¹⁾ يونس البوسعيدي، روحه البحر والريح، ص 14.

⁽²⁾ الفرقان / 48.

بشارة للعباد، فيستبشرون بما يأتي من الرياح الباردة نسبياً، فيتفاعلون بها ويستبشرون بعد ذلك بنزول الغيث والرحمة والخير. وقد قال شاعر:

منعوها عن السلام لأنني قلت يا ريحُ بلغيها السلام¹
وظّف هذا الشاعر دال "الريح" لنقل أخباره وسلامه إلى الحبيب. وفي قصيدة
"كهدهد مُشتغلٍ بالنميمة" يقول يونس البوسعيدي:

ماذا تَنُمُّ الريحُ عنـ ك ولا يُقالُ على المـلأ؟
والقلبُ تُمَطِّرهُ الدمـو عُ ويُخْرِجُ اللهُ الخَبَأَ²
فقد أصبحت الريح هنا رمزاً للنميمة ونقل الأخبار وذلك واضح من فعل
(تَنُمُّ) المسند إلى الريح. وفي القصيدة نفسها يقول الشاعر:

كمحبّة الحلاج... قلـ بي، صار مرعى للرشأ
من كان مثلي هل تنمُّ الريحُ عنه؟ "لقد صبا"³

(1) أحمد علي محمد، الشعراء الموسوسون في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

المجلد 87، الجزء 3، لا تا، ص 8.

(2) يونس البوسعيدي، روحه البحر والريح، ص 62.

(3) المصدر نفسه، ص 63.

فالريحُ في هذا السياق تمثل دور النمام أو ناقل الأخبار، فالشاعر يخبرنا أنَّ قلبه -كما الحلاج من قبله- أصبح مرعى للغزلان، لكن يا ترى هل تنقل الريح خبر صباية الشاعر وغرامه؟! وهي صورةٌ شعيرية مألوفة في الأدب العربي.

قُلْ للرحيلِ: اشتقتُ، قل للريح لا تسفحي الأسرارَ في تلويح
أودعْتُني في الحُلم، مثل طفولةٍ سكنت بقطرةٍ حلمها المبحوح¹
الريحُ التي حرَّكتُ أشرعةَ الراحلين، والتي غيّرتُ ملامحَ ديارهم، هي السببُ
في كشف أسرارِ الحنين، وانسحاق الدموع لحظة التلويح بالوداع. الشاعر يونس
البوسعيدي انفتح على دلالات الريح وأحسن توظيفها في نصوصه الشعرية، وكما
لاحظنا في هذا الإطار كلَّ النصوص التي جاءت فيها "الريح" للدلالة الإخبارية
كانت من ديوانه الموسوم بـ"روحه البحر والريح".

الحركة والسفر:

إنَّ الريح ظاهرة طبيعية وظيفتها الأساسية تحريك الأشياء ونقلها من مكان
إلى مكان آخر، فهي تحرّك السحاب كما تحرّك أشرعة السفن في البحار؛ وقد
أصبحت الحركة سمة بارزة للريح. جاء في سورة الشورى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنَّ يَسْأَلُ يُسْأَلُ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾²، فحركة السفن
وتنقلها عند هبوب الريح آية من آيات الله لعظمة أمرها، ولو تسكن هذه الريح

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 87.

⁽²⁾ الشورى / 32 - 33.

وتقف عن الحركة، تبقى السفن راكدة على ظهر البحر. فهنا، كما نلاحظ، التنقل أو الحركة مقرونة بالريح، وقد فطن الشاعر يونس البوسعيدي إلى هذه الوظيفة فركّز عليها في شعره:

حبيبتِي، مثل موسيقيَاٍ باكيّةٍ من شَيَّبَ الطفلَ أو ألهاهُ بالخُدَعِ
وحيثما قلتُ: "هذي قبلتي" عني الجهاتُ، وألقتني لمُصْطَرَعِ
ولم أزلُ بابتهالاتي أرجعُها: يا رُوحُ قَرِّي، يا رِيحَ السنينِ
في تعبيره (يا ريح السنين قَعِي)، أضاف الريح إلى لسنين ليدلّ بذلك على حركة العمر، وتوالي الأيام التي تمرّ بسرعة وتحملُ في طيّاتها كل الأحداث.

فإلى برقكم أطلتُ برحيلي حيثُ برقُ الحبيبِ يُطَلِّبُ بِرّه
وعلى عَتَبَةِ الحبيبِ رياحي سكنتُ بي، وكنتُ كالريحِ فطرةً²
أطال الشاعر برحيله ميمّماً شطر الحبيب، وعند وصوله إلى عتبة الحبيب سكنت رياحه أي انتهى من السفر؛ وفي قوله (وكنتُ كالريح فطرة) يقصد أنّه كان مسافراً متنقلاً كالريح، فالشاعر يرى فطرته كفطرة الريح وهي التنقل والحركة من مكان إلى مكان آخر.

⁽¹⁾ يونس البوسعيدي، رُوحُهُ البحرُ والريّح، ص 81.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 18.

الاغتراب:

جاء في لسان العرب: «الْغُرْبَةُ والغُرْبُ: النُّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ وَالْإِغْتِرَابُ؛ قَالَ الْمُتَمَلِّسُ: أَلَا أُبَلِّغُكُمْ أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رِسَالَةً مَنْ قَدْ صَارَ، فِي الْغُرْبِ، جَانِبُهُ وَالْإِغْتِرَابُ وَالْتِغَرُّبُ كَذَلِكَ؛ تَقُولُ مِنْهُ: تَغَرَّبَ، وَإِغْتَرَبَ، وَقَدْ غَرَّهَ الدَّهْرُ. وَرَجُلٌ غُرْبٌ، وَغَرِيبٌ: بَعِيدٌ عَنِ وَطَنِهِ؛ الْجَمْعُ غُرَبَاءُ، وَالْأُنْثَى غَرِيبَةٌ»¹. يُعَدُّ الْمُسْتَشْرِقُ فِرَومَ أَوَّلَ مَنْ قَدَّمَ الْإِغْتِرَابَ بِوَصْفِهِ مُصْطَلِحاً أَدَبِيّاً وَبِوَصْفِهِ مَكُوناً نَفْسِيّاً، وَذَلِكَ فِي تَعْرِيفِهِ لِلْإِغْتِرَابِ حَيْثُ يَقُولُ: «هُوَ مَا يَعْانِيهِ الْفَرْدُ مِنْ خَبْرَةِ الْإِنْفِصَالِ عَنْ وَجُودِهِ الْإِنْسَانِيِّ وَعَنْ مَجْتَمَعِهِ وَعَنِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْهُ، فَيَفْقَدُ سَيِّطَرَتَهُ وَتَصْبِحُ مُتَحَكِّمَةً فِيهِ، فَلَا يَشْعُرُ بِأَنَّهُ مَرْكَزُ لِعَالَمِهِ وَمُتَحَكِّمٌ فِي تَصَرُّفَاتِهِ»²؛ فَالْإِنْسَانُ الْمَغْتَرَبُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ غَرِيبٌ فِي مَجْتَمَعِهِ. لَقَدْ اتَّجَهَ الْبُوسَعِيدِيُّ بِالرِّيحِ إِلَى مَوْضُوعَةِ الْإِغْتِرَابِ، وَقَدْ رَكَّزَ مِنْ خِلَالِهَا عَلَى تَجْسِيدِ النِّتِيهِ النِّفْسِيِّ وَالرُّوحِيِّ:

مَنْذُ انْتَفَضْتُ .. الرِّيحُ تَحْمِلُنِي	وَطَنٍ كَمَنْفَى، لَا يَقَرُّ بِأَيِّ حَالٍ
وَلَقَدْ سَأَلْتُ الرِّيحَ: أَيْنَ وَجْهُنَا؟	بَلْ أَيْنَ وَجْهَتُنَا؟ فَقَالَتْ: لِلسَّوَالِ
وَلِمَ إِغْتِرَابِي، هَلْ لَأَنِّي يُونُسُ	أَمْ إِنَّنِي كَالْمَسْكَ بَعْضُ دَمٍ

¹ جمال الدين الأفريقي ابن منظور، لسان العرب، ج1، بيروت، دار صادر، 1998م، ص ص 17-18.

² سميرة سلامي، الاغتراب في الشعر العباسي - القرن الرابع الهجري، دمشق، دار الينايع، ط1، 2000م، ص 19.

³ يونس البوسعيدى، قريبٌ كأنه الحب، ص 30.

فالريح هنا تحمله إلى وطن يعتبره الشاعر كمنفى له، وفي البيت الأخير يتساءل عن سرّ اغترابه، فهل لأنّه يونس؟ أم لأنّه كالمسك بعض دم الغزال؟ وهذا استدعاء لقول الشاعر العباسي أبي الطيب المتنبّي:

فإن تَفُق الأنامَ وأنتَ منهم فإنّ المسكَ بعضُ دم الغزال¹
أراد الشاعر من خلال هذا التوظيف أن يؤكّد على علو مرتبته بين الآخرين بالرغم من أنّه واحدٌ منهم، لكنّه يعلوهم بصفات حميدة، فهو كالمسك الذي يُستخرج من دم الغزال. وفي قصيدة تحمل عنوان "عثرات تُعيدها الريح" يقول البوسعيدي:

بعيدون كالأوراق في الريح، غريبٌ ولم يبحث عن الوطن
ومن فرط أني أشبه الريح، لم أفسّرني، والضدُّ يُفهم بالضدّ²
فالريح هنا تجسّد البُعد والاغتراب، بل هي السبب في هذه الغربة وتبديد الأوراق وتبعثرها؛ ثم يؤكّد فكرته بعبارة أنصع وأدلّ على مفهوم الاغتراب الناتج عن هذه الريح: (إننا غريب). في البيت الثاني يصرّح الشاعر بأنّه يشبه الريح في قلقه وتقلّبه وتقلّعه، فلم يتمكّن من تفسير ذاته المغترية. وفي قصيدة "قلبي خارج البيت":

خارجاً من رَجَم البيت إلى الريح،

(1) أبو الطيب المتنبّي، ديوانه، ج3، ص 151.

(2) يونس البوسعيدي، مايسترو الوردة والبرق، ص ص 40 و 41.

كأني كاهنٌ أعمى يرى نجمته تهوي،

وأَمْضِي..

ما الذي أفعله في حمأ الليل لكي أخرج للريح؟¹

يقصد الشاعر من كلامه (خارجاً من رَحِم البيت إلى الريح)، أنه خارجٌ من الأمن والاطمئنان إلى القلق والغربة؛ فهو يخرج من البيت الذي يعتبره مصدراً للأمن والاستقرار فيتعرّض لرياح الغربة والقلق.

القوة والغلبة:

وردت مفردة الريح في القرآن الكريم للدلالة على القوة: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾²؛ فالريح هنا تفيد القوة والغلبة. قال القرطبي: «وتذهب ريحكم أي قوتكم ونصركم، كما تقول: الريح لفلان إذا كان غالباً في الأمر»³. في قصيدة "قبل البحر والريح" من ديوان "روحه البحر والريح" يقول الشاعر:

ستراني ألبس الريح،

فلا تأتِ معي.

⁽¹⁾ يونس البوسعيدى، كاللُّبان محترقاً أغني، ص 40.

⁽²⁾ الأنفال / 46.

⁽³⁾ أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ج 8، ص 24.

وتراني أعصرُ البحر،

وأعني مدمعي¹

يقول الشاعر (ستراني ألبسُ الريح) أي ستراني قوياً؛ ولكي يجسّد هذه القوّة قام بتجسيد الريح أيضاً من خلال فعل (ألبسُ)، فتصبح هذه الريح مثل الثوب يرتديها. وقد جاء في النص التالي أيضاً:

لَمْ أَرِ الْبَحْرَ فِي حَيَاتِي كَهَلًا أَيَّ رِيحٍ قَدْ هَدَهْدَكَ انْسَحَاقًا
كُنْتُ بِالْمَوْجِ أُرْذِهِ بِجَنُونِي مِثْلَ شَعْبٍ إِلَى الْهَوَى تَوَاقًا²
ففي هذا النص، البحر هو الإنسانُ الذي كان هائجاً ومحبباً للحياة، لكن الريح/
تقلبات الأيام وصروفها هدمته وسحقته فصار كالكهل لا يقوى على شيء. في
قصيدة "رسالة من خارج السجن" يقول الشاعر:

سَتَخَذُكَ الدُّنْيَا، وَأَحْفَظُ جَانِبَكَ كَأَنِّي وَحْدِي مِنْ تَبَقَّيْتُ صَاحِبَكَ
بِقَلْبِي - وَهَذَا الدَّهْرُ يُثْقِلُ وَقَعَهُ عَلَيْكَ - بِقَلْبِي لَوْ حَمَلْتُ مَتَاعَكَ
وَمَا عَثَرْتُ رِيحٌ بِطُورٍ، أَقُولُ لِي فِي الْعَاصِفَاتِ الْهَوَجِ أَصْبَحُ قَارِبَكَ³

⁽¹⁾ يونس البوسعيدى، روحه البحرُ والريح، ص 5.

⁽²⁾ يونس البوسعيدى، مايسترو الوردة والبرق، ص 38.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 113.

الطُورُ بمعنى الجبل، وهو صديقُ الشاعرِ الذي كان في السجن، والريحُ هي قوّة الشدائدُ ونوائبُ الدهر. يقول الشاعر أصبح قارباً لك عندما تشتدّ العواصف، فمهما اشتدّت هذه العواصف والشدائد فإنّها لن تزعزع الجبل من مكانه (يا جبل ما يهزك ريح). والشاعر عندما أراد أن يصوّر شدّة هذه النوائب استعان بالريح وقوّتها.

الخاتمة:

لقد خلّصت دراستنا هذه إلى جملة نتائج، أهمّها:

- مفردة "الريح" من الرموز التي حملت معها دلالات مكثّفة في الشعر المعاصر. تدلّ هذه المفردة على التغيير الذي ينتج من الحركة والتقلّب؛ فهي قادرة على تجسيد رؤية الشاعر ومعتقداته، وتُعتبَر من أهمّ مكونات الصورة الشعرية.
- استخدم الشاعر يونس البوسعيدى "الريح" من بين الرموز الطبيعية للتعبير عن رؤيته وموقفه وانفعالاته؛ فقد تجاوزت هذه المفردة معناها المعجمي المألوف لتحمل دلالات جديدة وفقاً للسياق الشعري التي ترد فيه.
- حضرت مفردة الريح في شعره لتحمل معها زخماً دلاليّاً يوحي بالدمار والخراب، لأنّ الريح ترتبط بالتجربة الاجتماعية وصارت رمزاً للتدمير في اللاشعور الجمعي. والشاعر من خلال توظيفه لمفردة "الريح" يرمز أحياناً إلى تقلّبات الحياة ومخاوفها سواء على الصعيد الفردي أو على الصعيد الجماعي.

- في تجربة البوسعيدي نجد الريح أحياناً، رمزاً ذاتياً يوحى بتجاربه وانفعالاته وما يدور في داخله من اضطراب وفوضى وتشويش. اتّجه بالريح إلى موضوعة الاغتراب، وقد ركّز من خلالها على تجسيد النيه النفسي والروحي.
- استوحى يونس بعض دلالات الريح في شعره من النصوص الأخرى منها القرآن الكريم والشعر العربي القديم وخاصة شعر المتنبي، فربط تجربته بهذا المعين الزاخر من الدلالة والمعرفة معتمداً على فاعلية المتلقي في الربط وفهم هذا التعالق النصي (إستراتيجية التناصّ).

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أدونيس، زمن الشعر، ط2، بيروت، دار العودة، 1978م.

- الأنصاري القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ج 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

- ابن الأبرص، عبيد، ديوانه، تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار، مكتبة البابي الحلبي بمصر، ط 1، 1957.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط 1، بيروت، دار الجيل، 1991.

- ابن منظور، جمال الدين الأفرقي، لسان العرب، ج 1، بيروت، دار صادر، 1998م.

-البوسعيدى، يونس، روحه البحر والريح، مسقط، بيت الغشام للنشر والترجمة بالاشتراك مع الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، 2016م.

-----، قريب كأنه الحب، بيروت، الانتشار العربي، 2010م.

-----، كالبان محترقاً أغني، مسقط، بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان، ط 1، 2018م.

-----، مايسنرو الورد والبرق، مسقط، بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان، ط 1، 2019م.

- زين، يوسف علي الريح محمد، الرياح في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، شعبة اللغة العربية، 2003م.

- السجستاني الأزدي، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، الجزء 5، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، حمص، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- سلامي، سميرة، الاغتراب في الشعر العباسي - القرن الرابع الهجري، دمشق، دار الينابيع، ط1، 2000م.
- سليمان، خالد، في الشعر العربي الحر، إريد، منشورات جامعة اليرموك، 1987م.
- سوهيلة، يوسف، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة - قراءة في الشكل - خليل حاوي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة الجليلي الياس - سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017م.
- الشرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فصح العربية والشّوارد، ط2، بيروت، لبنان، 1992م.
- عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، بيروت، دار الملايين، ط1، 1979.
- المتنبّي، أبو الطيب، ديوانه، شرح عبدالرحمن البرقوقي، ج 3، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م.
- محمد، أحمد علي، الشعراء الموسوسون في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 87، الجزء 3، لا تا، ص 8.

- محمد، بايرام علي رضا، «دلالة الريح بين التراث والحداثة»، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 9، 2009م، صص 260 - 268.
- مرعي، نورا مصطفى ، تنوّع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، ط1، بيروت، دار الفارابي، 2017م.
- مشاهرة، مجدولين عبد الحميد منصور ، الريح في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009م.
- مطلوب، أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 2001م.